امتناع تخلف المعلول عن العلة اتفق المتكلمون والحكماء على ان ما
القديم لا يجوز ان يستند الى الفاعل المختار لان صدوره عنه يكون
مسبوقا بالقصد والاختيار فيكون وجوده مسبوقا بالعدم فيكون
حادثا لا قديما والمقرر خلافه فما ثبت قدمه يمتنع عدمه لانه اما
اما واجب بالذات وامتناع عدمه ظاهر واما ممكن مستند الى الواجب
بالذات بطريق الايجاب دون الاختيار اما بلا واسطة او بواسطة
قديمة واياما كان يمتنع عدمه لانه لما كان من مقتضيات ذات الواجب
لذاته ولوازمه لزم من امكان عدمه عدم الواجب وهو محال فان قيل لم لا
يجوز ان يتوقف صدوره عن الواجب على شرط حادث قلنا لانه
ح يكون حادثا والكلام في القديم فان قيل القديم اذا امتنع عدمه كان
يكون واجبا لا ممكنا قلنا امتناع الشيء لا ينافي امكانه الذاتي لجواز
ان لا يكون لذاته بل هو بل لعلته الموجبة فعند المتكلمين لما كان الواجب
فاعلا بالاختيار لا موجبا بالذات لم يكن شيء من معلوماته قديما
يمتنع العدم عليه وانما ذلك على راي الحكماء فان قلت صفات الله تعالى
عندكم موجودات قديمة يمتنع اسنادها اليه بطريق الاختيار والا لم تكن
قديمة بل بطريق الايجاب قلنا التاثير والتاثر انما يكون بين المتغايرين
ولا تغاير ههنا على ما سيأتي لهذا زيادة تحقيق واما الاعيان فلانها

يقدم

لا تخلو

لا تخلو عن الحوادث اما المقدمة وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
اما المقدمة الاولى اعني الصغرى وهي قولنا الاعيان لا تخلو عن الحوادث
فلان الاعيان لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اما عدم الخلو
عن الحركة والسكون فلان الجسم والجوهر لا يخلو عن الكون في حيز فان
كان مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر بعينه فهو ساكن
وان لم يكن مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر فمتحرك
قوله فان كان مسبوقا ظاهره يدل على الحركة هو الكون الثاني وكذا
السكون وقد صرح في مقاصده بقوله هنا وهذا معنى قولهم اما ثانيا وبلا
بمجموع الكونين بالكون الثاني فيتفق الكتابان او تاويلا يكون الثاني
بمجموع الكون فيكون ما في الكتابين اشارة الى المذهبين لكن الاول
هو الظاهر من عبارته وهذا معنى قولهم الحركة كونان في آنين في
مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد فان قيل يجوز ان لا يكون
مسبوقا بكون آخر كما في آن الحدوث فلا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا
حاصل هذا السؤال سلمنا ان الجسم والجوهر لا يخلو عن الكون في الحيز ولكن
لا نسلم ان ذلك الكون منحصر في الكونين المذكورين وهما الكون المسبوق
بكون آخر في ذلك الحيز بعينه والكون المسبوق بكون في حيز آخر لجواز ان
لا يكون الكون مسبوقا بكون اصلا لا في ذلك الحيز ولا في حيز آخر

Copyright © King Saud University